عبد العزيز چنكيز خان

صوت الوجدان والحنين الى تركستان

مطبعة ودرسة بجلبدالأنوار
بالقاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمده ونصلى على رسوله الكريم

هذا صدى الحنين والأخلاص، وهذا صوت تتناجى به الأشواق فى قلبى الخفاق، وهذا هو الوطن المحبوب ترتسم صورته فى هالة من النور ، فيهيج مكامن الشعور ، فيجرى القلم فى هذه الصحائف بما احتوت من سطور ، طالت بى الغربة عن مسقط رأسى . ومأوى عشيرتى وقومى ، ومبعث مهادى ، ومستقر آبائى وأجدادى ، بعد أن طوفت الأقطار ، وركبت الأسفار ، وتجولت بين أمم وبلاد ، وتقلبت بين أغوار وأنجاد ، فمن الهند إلى الصين ، ومن وطن النيل والأهرام ، إلى بيت الله الحرام ، وقضيت هذه السنوات الأخيرة فى المملكة المصرية والجامعة الأزهرية لجامعة فؤاد الأول معلماً ومتعلماً ، وأنا فى كل ذلك لايغادرنى حب الأوطان ولا تبارحنى ذكريات تركستان

وفى ساعة من ساعات التفكير وجدت هذه الذكريات ، يتحول نشرها فى نفسى إلى إشعار منظومات ، كأنما أراد الخيال أن ينقل البيوت إلى نظم الأبيات . فأتيح لى التغنى بهذه القصائد والرباعيات ، فى أمجاد تركستان ورجالها ، ومآثر الاسلام من أبطالها

أدام الله المسلمين فى عز وإقبال ، وحقق لتركستان ما ترجوه من فوز الآمال .

ابن العلامة قاضى القضاة داملا عاشور

أعلم آخوند البكورى الينكيحصارى

للمؤلف

أنشودة الذكرى

نجوى الهوى وتحية الاكبار ... لك يا حمى مجدى ومهد قرارى
وطنى وحبك ساكن فى مهجتى ... والحب للوطن الكريم شعارى
أهلا بذكراك التى أحيا بها ... كالروح ملء السمع والابصار
يا أرض تركستان إنك جنة ... والشوق عندى من لهيب النار
ما كان أجمل طيب أيام الصبا ... فى الصحب والخلان والسمار
نتناول الآداب والعلم الذى ... يسمو على الاصباح فى الأنوار
وطن يموج حدائقا ومراعيا ... بسامة الأفنان والأزهار
من كل فردوس وكل خميلة ... محفوفة بعرائس نوار
تجرى جداولها سلاسل فضة ... يا حسنها فى ملتقى الأنهار
لمناظر الأزهار فيها بهجة ... تهدى العبير لهاتف الأطيار
علماؤها الأقمار قد صعدوا بها ... فى المجد فوق منازل الأقمار
من كل غطريف تكاد ترى له ... فى العلم والآداب فيض بحار
حتى كأن أبا حنيفة بينهم ... حى يضىء مراشد الأفكار
وترى المحدث حاكما أو مسلما ... حسناً صحيح العلم وهو بخارى
من حافظ أو حجة فى فضله ... كالصبح ليس ضياه بالمتوارى
من كل قاض بالعدالة مشرق ... كالبدر أو كالشمس فى الأنوار
فكأن اندلسا وبغداداً معاً ... لبسا بتركستان تاج فخار
لغة الكتاب تعيش بين ربوعها ... فكأنها تحيا بأرض نذار
ومؤلفات الفقه تحمل فضلهم ... عطراً إلى الأصقاع والأقطار

وطن المعادن رمله من عسجد ... ونباته من سندس ونضار
والماء يجرى باللجين كأنه ... نشوان حول الروضة المعطار
يبقى الربيع بها لغير نهاية ... ويدوم فى صفو وفى استبشار
تسرى الطبيعة فى مباهج حسنها ... من سفح « بامير » إلى « قاشغار »
وعلى « تيانشان » يحلق نورها ... ويسير منحدراً إلى « جونغار »
أما « تيانشان » العظيم فآية ... تروى صحائفها على الأزهار
جبل كأن النجم يسكن فوقه ... إن مسه تعب من الأسفار
عال يمثل أهله فى رفعة ... فى سؤدد وسكينة ووقار
وكأنه ملك عظيم حوله ... جيش من الغابات والأشجار
جبل تحف به الثلوج كأنها ... تاج عليه مرصع بدرارى
فاذا رأيت رأيت جنات صفت ... من عالم الأحزان والأكدار
دنيا أقمت بها ، فيا أكرم بها ... من أربع محجوبة وديار
فيها النهار سعادة ومسرة ... والليل فيها مشرق كنهار
أيام كنت أجول فى جنباتها ... مثل النسيم يطيف بالأسحار
لا يعرف الانسان فيها طارقا ... للهم فى جهر ولا إسرار
كانت حياتى فى رباها حرة ... وأرى الحياة تطيب للأحرار
شعب توحد فى دم وعقيدة ... فى منطق فى مذهب فى دار
شعب هو التاريخ فى مجد وفى ... ملك وفى فن وفى آثار
من كل سلجوق وجنكيز وتيمور سموا فى رفعة المقدار
من كل سباق شجاع فى الوغى ... ندب وكل مجالد صبار
هذا حسام فى يمين مجاهد ... يبدو وهذا مصحف للقارى
فكأنما الأخلاق طينة خلقهم ... أكرم بهم من سادة أطهار
فاذا ذكرت الأولياء فأرضهم ... مهد الهدى ومواطن الأبرار

لما ارتضوا دين الرسول شريعة ... نهضوا بها بالسيف فى المضمار
وغدوا أئمتها وحصن جلالها ... وأمان ملتها من الأخطار
لو عاصروا طه النبي رأيتهم ... للمصطفى فى خيرة الأنصار
كتب الإله لها السعادة والعلا ... وأدامها فى نعمة ويسار

رباعيات

أروني فى العلا نظم اللآلى ... لأهديها إلى وطن المعالى
ديار شيدت للمجد صرحاً ... رفيعاً مشرقاً مثل الهلال

* * *

أضائت بالهدى نهج السعود ... كمثل الشمس لاحت فى الوجود
وان بلاد تركستان دوما ... تسامت للرقى وللخلود

* * *

بلاد أرضها الجنات زهرا ... وفيها كوثر الاسعاد نهرا
تحيات من الأشواق تهدى ... إلى سكانها شفعاً ووترا

* * *

بها العمران كان لها ازدهار ... وفيها العز دوماً والفخار
لها فى العلم والآداب نور ... يضيء الصبح منه والنهار

* * *

مراعيها من الجنات خضر ... وفى جناتها ثمر وزهر
وفيها الكوثر البسام يجرى ... على تلك الحدائق وهو نهر

* * *

« تيانشان » هو الجبل الرفيع و « خان تكرى » هو العلم المنيع
وفى ساحاته تلك المراعى من الفردوس منظرها بديع

* * *

بخنكيز وتيمور العظيم سمت فى سؤدد المجد القديم
إذا ذهب الملوك فان فيها تراث العز والملك الكريم

* * *

سينهض أهلها نحو ارتقاء كعود الصبح من بعد المساء
إذا ألفيت فى الدنيا ظلاماً فأبشر بالشروق وبالضياء

* * *

سيطرد عن حماها كل عادى وينمو الخير فيها بازدياد
بلاد أنبتت للغاب أسداً ويبقى الخير فى تلك البلاد

---

* * *

مواطن أشرقت بالماجدينا وأرض أينعت بالصالحينا
وخلق من غطارفة أسود تضىء فعالهم دنياً ودينا

* * *

ترى فى الليل أوجههم ضياء وفى الآلام همتهم دواء
وفى الاخلاص عشرتهم إخاء وفى الأيام صحبتهم وفاء

* * *

هم نشأوا على الاسلام شعبا وزاد رقيهم شرقاً وغربا
وما زال الزمان بهم حفيا يشيد بفضلهم سلما وحربا

* * *

فمن جيش تسامى للنجوم إلى علماء سادوا بالعلوم
وتركستان رغم الدهر تبقى رحاباً للرقى وللفهوم

* * *

جمال طبيعة وجمال طبع وحسن شمائل وجلال صنع
قد اخضرت فضائل ساكنيها كما اخضرت بأفنان وزرع

* * *

رأى تاريخها المجد القديما وشيد أهلها العز القويما
أقامت للفخار صروح مجد وما زال الفخار بها مقيما

* * *

سرى الاسلام فيها كالعبير ولاح كشرق الصبح المنير
وأسلم أهلها طوعاً وحبا لدين الخالق الحي القدير

* * *

فما كادت تمر به سنونا وإذ هم بالشريعة ناهضونا
حموا ركن الكتاب تقى وعلما فهم علماء أو هم فاتحونا

* * *

تساموا فى القليل من الزمان إلى فضل يجل عن البيان
فتصنيف وتأليف وحفظ بدائعه سمت فوق المعانى

* * *

هنا الأبطال قاموا للجهاد هنا العلماء هبوا للرشاد
هنا جيش هنا سيف وترس هنا القرآن مرفوع العماد

* * *

هنا كتب الحديث تضيء نوراً ... وتنشر من صحائفها سطورا
سماء للحديث علت مقاماً ... بها الحفاظ قد طلعوا بدورا

* * *

حديث المصطفى عالى المنار ... بتركستان مرفوع النجار
فهذا « الترمذى » وذا « النسائى » ... أمير المؤمنين هو البخارى

* * *

وفقه أبى حنيفة بالهداية ... تزيد به مصابيح الهداية
فذلك نور مبسوط السرخسى ... وذا صدر الشريعة بالوقاية

* * *

سموا بالضاد فى شرف الأصول ... بسعد أو بجرجانى وصولى
وجار الله كشاف المعانى ... به التفسير مرفوع الدليل

* * *

وإن أدركت فلسفة ابن سينا ... رأيت مواهب المتقدمينا
وقد جلى أبو نصر فأبدى ... مآثر تملأ الدنيا فنونا

* * *

ملوكهم الأولى شادوا وسادوا ... بهم فى المجد يرتفع العماد
فكم غنت بذكرهم البوادى ... وكم ضامت بنودهم البلاد

* * *

فكم كسروا من الأصنام صخرا ... محوها وابتنوا للدين فخرا
لقد تركوا هياكلها هشيما ... ولو كانت على الغبراء تبرا

* * *

وكم شادوا المدارس للعلوم ... وكم بعثوا مصابيح الفهوم
لهم فى نهضة الآداب ذكر ... تسير بهديه غرر النجوم

* * *

بنوا فى ملكهم جنات عدن ... وقد غرسوا بها من كل فن
لقد شهدت بعدلهم البرايا ... وكل الخلق من إنس وجن

* * *

لقد ردوا الصليبيين قهرا ... وهم فى الذل من قتلى وأسرى
وما عاشوا لأنفسهم ولكن ... لكى يبنوا لدين الله نصرا

* * *

خزائنهم لطالبها نضار ... وهم للجود فى الدنيا بحار
إذا ذكر العلا فهم الأعالى ... على خطواتهم يمشى الفخار

* * *

يغيثون الفقير من البلاء ... ويحمون اليتيم من الشقاء
مروءتهم تلبى سائليها ... وتسمع صوتهم قبل النداء

* * *

يجوع الشعر إلا فى حماهم ... ويشقى الفن إلا فى علاهم
إذا ما قيل أى الناس خير؟ ... يقول الدهر والأيام هاهم

* * *

ترى الملكى فيهم والطبيبا ... كما تجد المهندس والأديبا
وكم من كاتب لولا نداهم ... لأجرى من دم القلم النحيبا

* * *

فضائلهم على فرس وعرب ودولتهم على شرق وغرب
عدالتهم على الاصلاح كانت بساط الأرض من قطب لقطب

* * *

سل التاريخ فهو بهم خبير سل الأيام فهى بهم تنير
فهم لسعادة الأيام حصن وهم لمطالع الدنيا بدور

* * *

ملوك الترك فى الاسلام كانوا كواكب يستضىء بهم الزمان
فلم تجحد مكارمهم ديار ولم ينكر فضائلهم مكان

* * *

على قدم الشجاعة والمضاء إلى علم الترقى والعلاء
ضراغمة لهم فى الأرض عز يكاد ينال هامات السماء

* * *

فأين وأين محمود الأمين سما فى الجنتين « سبكتكين »
وكم ملك كمحمود كريم تضىء بوجهه دنيا ودين

* * *

و « بابرشاه » الملك الهصام سما بجهاده أعلى مقام
له فى الهند أشبال أعادوا بناء الحق من بعد انهدام

* * *

بنو سلجوق عبدهم الزمان وجنات الخلود لهم مكان
تجمعت المواهب والسجايا فشيد صرحها « ألب أرسلان »

* * *

أصاب بعزمة الجيش اليسير ... مقاتل ذلك الجند الوفير
ونال بساحة الأناضول نصرا ... بعون القادر الحى النصير

* * *

بساحة « وان » عنده ملاذكرد ... تقلد فى الوغى إكليل مجد
ونال بجيش تركستان فوزا ... وهم يوم الوقائع خير جند

* * *

أذاق الروم من يده سعيرا ... و « رومانوسهم » أضحى أسيراً
وطهر ساحة الميدان منهم ... وشاد الترك بعدهم القصورا

* * *

بلاد أصبحت للترك دارا ... يفوق جلالها أيام دارا
وأما الظالمون فقد أبيدوا ... وفوقهم عذاب الموت دارا

* * *

بنو سلجوق فى أوج المعالى ... تضيء بذكرهم ظلم الليالى
لهم مدنية فوق الثريا ... تجل عن البراعة فى المقال

* * *

هم مهدوا لعثمان الفخارا ... وللاتراك فى الدنيا انتصارا
وللاسلام كانوا خير حصن ... وكان بهم على الدنيا منارا

* * *

بفضل جهادهم ملأوا العصورا ... وقد سكنوا من الحب الصدورا
ترام دولة من بعد أخرى ... تضيء فتملأ الأجيال نورا

* * *

مواكب قد توالت فى العلاء ... كواكب قد تجلت فى الضياء
إذا ما غاب ملك جاء ملك ... يفوق السابقين الى ارتقاء

* * *

ترى أمم الصليبيين قاموا ... ومقصدهم من الدنيا أثام
بكل محنة منهم بلاء ... به الأسلام فى الدنيا يضام

* * *

فقد ملأوا المواطن والبقاعا ... كما سدوا على الشمس الشعاعا
فأقبل جيش تركستان يحدو ... فيالق تشبه السيل اندفاعا

* * *

فسدّ الظالمين عن الديار ... ورد الكافرين الى البوار
وزلزل كل طاغية عنيد ... بسيف القتل أو ذل الاسار

* * *

كذلك جيش تركستان دوما ... يرد عن الحمى قوماً فقوما
يجاهد فى سبيل الله سعيا ... ولا يرضى عن العلياء نوما

* * *

فطهر أرض أحمد من عداه ... وللأسلام رد له حماه
لقد نصروا الهدى حرباً وسلما ... وقائدهم الى النصر الاله

* * *

ولولاهم رأيت الكفر شاعا ... ولولاهم لكان الحق ضاعا
أولئك جند ربك جند طه ... (وقد عاينتنى فدع السماعا)

* * *

هم صـــانوا الشريعة باتحاد كما صانوا الخلافة فى حياد
أقاموا لسنة الهادى منـــارا منيع الركن مرفـــوع العماد

* * *

هم ملكوا فما سلبوا الرعايا وهم حكموا فما ظلموا البرايا
كأن حديثهم فى كل معـــنى عبير للفضـــائل والسجايا

* * *

تعصب غيرهم فمحا اللغات وجار على الديار الآمنـــات
وهم صانوا اللغات وهذبوها فعاشت فى سماء النـــيرات

* * *

سلام الله أبعثه عبـــيراً الى من حققوا الأمل الكبيرا
الى من شيدوا فى كل أرض بناء عاليا مـــلأ الدهورا

* * *

كرام من كـــرام من كرام لهم قدر على الأجيال سامى
بهم غرر المدائح زاهيات تنير حديثها حلك الظـــلام

* * *

غزاة فى الممالك فاتحونا ملوك فى البرية صـــالحونا
لهم همم الى العلياء ترقى فهم فى المجد دوما صاعدونا

* * *

ترى أيامهم تحكى الربيعـــا وتعلو فى مشـــارقه سطوعا
فلم أر بينهم إلا مجيـــداً ولا فى شعبهم إلا رفيعـــا

* * *

سل الآثار فى العصر الخوالى تجد آثارهم صحف الجمال
هم ملكوا أعنة كل فضل يخلد باسمهم آى الجلال

***

مضى فى العالمين مؤلفونا سموا بجهودهم ومصنفونا
بفضل ملوك تركستان كانوا لبنيان العلوم يشيدونا

***

تأمل فى المكاتب وهى تترى تفيض معانيا وتضىء سحرا
بفضل نوالهم كتبت وأبقت لناولهم على الأيام ذكرا

***

هو التشجيع ينهض بالرجال ويبعثهم الى درك المعالى
ولست ترى من العلماء عليا اذا جاعوا وضاعوا فى الليالى

***

هبات ملوك تركستان تجرى فتجرى للمعارف ألف بحر
وتلقى الملك تغمره كنوزا من الآداب فى شعر ونثر

***

فمن شعراء قد نظموا اللالى الى علماء قد نشروا الغوالى
بفضل ملوكهم جادوا وسادوا وكانوا للحجا أعلى مثال

***

صحائفهم لنا أسمى ضياء معارفهم لنا أقوى غذاء
فتلك هبات تركستان فينا على الأيام دائمة البقاء

***

يزول الناس إلا العاملونا ويفنى الخلق إلا المحسنونا
ملوك العدل إن أضحوا رفاتا فهم فى كل قلب مالكونا

* * *

إذا ماتوا فليس لهم فناء وإن ذهبوا فما لهم انقضاء
لهم فى جنة الذكرى خلود وفى رضوان ربهم جزاء

* * *

إلى العمران جدوا بخلصينا وشادوا العز فى الدنيا حصينا
مدائنهم تدل على رقى أجاد العلم وابتكر الفنونا

* * *

مدائن بالحضارة عامرات وبالنعم الوفيرة مشرقات
كأن بناءها أمست بروجا تضىء بها عليك النيرات

* * *

هى المدن التى حوت البدورا وقد بنيت منازل أو قصورا
حدائقها هى الرضوان غرساً وقد غرسوا مع الزهر الحبورا

* * *

تطاول هامة السبع الشداد وفيها الخير منشور النوادى
فتسكن أرضها طيباً وأمنا ويسكن حبها لب الفؤاد

* * *

أعادت سحر بابل فى الزمان وفاقتها بجنات حسان
تذكرنا بقرطبة وتحيى لنا إرماً بهاتيك المغانى

* * *

سلام المسك من ختن عليها فهذا القلب مشتاق اليها
إذا ما رمت فى دنياك حسناً فكل الحسن والدنيا لديها

* * *

فكل مدينة تزهى جمالا كبلقيس وقد حوت الجلالا
إذا ما زرتها فى جنح ليل حسبت الصبح فيها قد تلالا

سمرقند

«سمرقند» عروس الأرض جمعا تفوق رياضها غرساً وزرعا
فهذا الكنز من أدب وعلم وهذا الخصب من ماء ومرعى

* * *

تمر بها الكواكب وهى حيرى فتمهل فى فضاء الجو سيرا
كأن بها غراماً فهى دوما تشاوى الحب أو هى فيه أسرى

* * *

فراديس هى الملك الكبير فما فى المشرقين لها نظير
وكان بها «لتيمور» جلال ومنبره المعظم والسرير

* * *

تراها العين واحدة الزمان تألق فى رباها جنتان
سقى مخضرها نهر زلال فأهلا بالزبرجد والجمان

* * *

هى الخضراء ليس بها جديب هى الرضوان ليس بها لغوب
هى الأفراح ليس بها هموم شباب الدهر فيها لا يشيب

* * *

بتيمورلنك دان لها الوجود ... وسارت فى مواكبها السعود
تباشير المنى تسعى اليها ... وأبطال الكفاح بها جنود

* * *

لقد حفلت بتيمور الكبير ... ومرقده الرفيع بـ « كورمير »
كأن جلاله فى القبر باد ... على التاريخ كالصبح المنير

* * *

ولو شاهدت جامع « شاهزنده » ... رأيت قداسة الأبرار عنده
شهيد كان للأسلام عونا ... سقاه الخلد فى الرضوان شهده

* * *

ومدرسة هناك لـ « بيبى خانم » ... بها العمران مرفوع المعالم
فكم من طالب قد كان فيها ... يدين له بفضل ألف عالم

* * *

ومدرسة تسمى « شيردار » ... وأخرى وهى تدعى « تلله قارى »
مموهة الجوانب بالنضار ... كأن الشمس تسكن فى الجدار

* * *

ومرصد شبل « تيمور » تراه ... كأن النجم يسكن فى ذراه
سمت طبقاته العليا ثلاثا ... ولا يسمو البيان الى علاه

* * *

هناك الملك كان لها ازدهار ... هناك العلم تم له الفخار
جميع الفضل من دين ودنيا ... حوته كله تلك الديار

* * *

وقرب رحابها قبر « البخارى » يسطوع الشمس من ذاك المزار
أمير المؤمنين به مقيم بـ « خرتنج » فأكرم بالجوار

* * *

هى الآثار باقية دواماً سقتها جنة المأوى غماما
مفاخر أرض تركستان تبقى وتبقى للعلا ذاك المقاما

بخارى

ضياء العلم أشرق من « بخارى » بها الاسلام فى الدنيا أنارا
مصابيح من العلماء كانوا يضيئون المنازل والديارا

* * *

مدارس للحجا كانت مثينا تفوق هناك عد الحاسبينا
ملوك الفقه والفتيا بتراهم أعادوا ثم عهد الراشدينا

* * *

ألا يكفى « ابن اسماعيل » فيها ؟ تزيد بقدره فخراً وتيها
أمير المؤمنين وسوف يبقى دليلا مشرقا فى نابغيها

* * *

وقد صار اسمه رمز الحديث مضيئاً فى القديم وفى الحديث
وكان العلم يجرى فى رباها كمثل الريح فى سير الحثيث

* * *

فكنت ترى المدارس فى حماها « كوكلتاش » تخبر عن علاها
كأن الله لما أن بناها لغرس العلم والفقه اصطفاها

* * *

وقصر العارفين بها رفيع لشاه النقشبند له سطوع
ولى عبقـــرى ألمعى يتمم نور ساحته الجموع

* * *

وسعد الدين فى ذاك المكان يطل عليك من غرف الجنان
لقد أضحى جوار النقشبند بديعا فى البيان وفى المعانى

* * *

حباها آل سامان الفخارا وفاقوا ملك ساسان ازدهارا
وحسبك عندها ذكرى ابن سينا لتعرف كل فضل عن بخارى

تاشكـند

وطاشكـند التى حوت الجمالا تحاكى الجنة المأوى زلالا
وقد عرفت بـ «شاش» يوم كانت بشد لعلمها الناس الرحالا

* * *

مبانيها التى تعـــلو الجبالا عمائرها التى تسمو الخيالا
منازلها تطيب لساكنيها فما يبغى امرؤ عنها ارتحالا

خجند وخوارزم و يار كـند وآقصو

وقد حاكت مآثرها «خجند» تجلت فى المشارق «يار كـند»
وخوارزم الكريمة ثم «آقصو» لها فى العلم إشراق وسعد

كاشغر

و«كشغر» وهى تبدو ذات سور وإن أنصفت قل هى ذات نور
تراها بين نهرين استقلت بمجرى الماء أو مجرى العبير

* * *

بها العلماء أقطاب الديار وفيها العلم مثل النهر جارى
بها المدنية العلياء قامت وقامت وهى عالية المنـــار

* * *

إذا يممت مسجد « عيدكاه » رأيت الدين فى عز وجاه
بنا « يعقوب » الغازى عـــلاه ودام له الثناء بلا تناهى

* * *

بها العلماء تشهدهم صفوفا بها الطلاب تلقاهم ألوفا
بحار فى العلوم لكل أرض ويوم الحرب تنظرهم سيوفا

* * *

وقبتها التى جلت بنـــاء بتلك الأرض تحسبها سماء
كأن لســـيد الآفاق فيها حلى الفردوس تلبسها رداء

* * *

تراها وهى خضراء الأديم تراك مثال جنات النعـــيم
وكشغر للحضارة خير ركن وفيها آية الفن القـــديم

كوجار

وما زالت بسؤددها « كشار » إليها بالعلا أبدا يشار
مآثر « قومطورا » فيها كتاب مداد سطوره الهمم الكبار

* * *

أحيطت بالمدائن والقصور وبالآثار والملك الكبير
ترى « شهيار » فى طرف وتلقى تباشير السعادة من « بكور »

* * *

بكور

« بكور » للحجا والعدل دار وللأدب الرفيع بها ثمار.
تصاقبها السكينة والوقار ومن جناتها « ينكيحصار »

تورفان

و « ترفان » ترى الآثار فيها عن الاويغور تخبر زائريها
وبين رياضها تلقى كروما هى الشهد الندى لمجتنيها

* * *

ترى القنوات تحت الأرض تجرى بها فتخالها من غير نهر
ترى الجنات تملأها ثمارا كأن حياضها من نبع سحر

قمـــول

« قول » سمت عرينا للاسود ومنبع غارة وحمى جنود
تدانت من حدود الصين قربا وعزم رجالها فوق الحـــدود

غولجـا، اوروبجى

و « غولجا » آية المدن الكبار و « آلتاى » الغنية بالنضار
وما أنسى « مناسا » أو أوروبجى كلا البـــلدين حصن للفخار

* * *

بلاد أخلصت لله عزما ودانت بالهدى عملا وعلما
فتبصر حربها همما وبأسا وتشهد سلمها كرما وحلما

* * *

فيوم للجهاد وللسيوف ويوم للصلاة وللصفوف
ويوم للعلوم والف يوم لرعى الجار أو كرم الضيوف

***

تراهم كل حين فى اتحاد وفى لغة وفقه واعتقاد
ولست ترى على الدنيا وفاقا كمثل الترك فى تلك البلاد

***

ولست تراهم متعصبينا ولا فى نحلة متشيعينا
ولكن فى حياد واتحاد رأى الاسلام عزهم حصونا

***

« سلام الله لا أرضى سلامى » وشوق ليس يحصيه كلامى
وألف تحية لك يا بلادى « وكل تحية دون المقام »

***

متى ألقى السعادة فى رباها وأسمع صوت قلبى فى صداها
متى تدنو بى الأيام منها دنو الروح من جسم قلاها

***

أبيت الليل فى سهر ووجد وليت سوا كب العبرات تجدى
اليها وحدها ألمى وشوقى وفيها وحدها ألمى وسعدى

***

سكبت على هواها الدمع سيلا وهمت بحبها صبحا وليلا
فقل للعرب والاتراك جمعا أنا قيس وتركستان ليلى

***

فياوطنى وهبت لك الفؤادا ... وياوطنى صدقت لك الجهادا
أريد لك العلا والعيش صفوا ... وحيث أعيش كنت لى المرادا

* * *

لأجلك غربتى ولك اشتياقى ... وفيك صبابتى ولك احتراقى
وما أنساك يا وطنى زمانا ... ولو بلغت بى الروح التراقى

* * *

ألا زالت طيورك فى غناء ... أما برحت رياضك فى نماء
وكيف الاهل ياوطنى فانى ... غزير الشوق متصل البكاء

* * *

وكيف جبالك الخضر العوالى ... تتوجها السحائب من لآلى
وكيف منازل أقبلت منها ... على الأيام اقبال الهلال

* * *

ربوع صباى ما أحلى صباها ... وملء دمى ووجدانى هواها
رحلت الى سواها فى البرايا ... وليس لراحتى وطن سواها

* * *

قبست أوائل الانوار منها ... وأروى النور والاشراق عنها
أصون لحبها قلبى طهورا ... واهتف دائما يارب صنها

* * *

أدمها يا الهى فى ازدياد ... بفضلك وأحمها من كل عادى
وأبلغنى بلادى عن قريب ... فان العيد يوم أرى بلادى

* * *

بلاد هيمت قلبى

تحياتى الى الاقا ... ر من أبطال طوران
تحيات تفوق العط ... ر من روح وريحان
الى شعب سما ونما ... على مجد وايمان
بلاد هيمت قلبى ... لأن بهن أوطانى
بلاد قد سمت قدما ... بأعلى من « تيانشان »
معاذ الله بل هى فى ... علاها فوق كيوان
بلاد هدى ومعرفة ... كنوز حجى وعرفان
لنا علماءها لا ... دين فيها خير بنيان
وكم لملوك تركستا ... ن من عز ومن شان
فسل عن جيش تيمور ... لتعرف أني طوفان
أسود الغاب من ختن ... ومن قوملى وترفان
مآثرهم تحدثنا ... فتعجز كل سحبان
فضائلهم كعطر الور ... د فى أيام نيسان
مساكنهم هى المرآ ... ة من جنات رضوان
اذا مازرتها لم تا ... ق فيها غير بستان
هى الفردوس فى نهر ... وفى زهر وأفنان
تؤم الطير كعبتها ... الى ظل وأغصان
فواكه ثم ناضرة ... بأشكال وألوان
فمن تين الى كرم ... وتفاح ورمان
ولو عدت معادنها ... لفاقت كل تبيان

ديار النعمة الخضرا ... من حسن واحسان
لجين الماء يجرى بي ... ن أصقاع ووديان
فتلقى فى رباها ما ... يحير أرز لبنان
وتلقى أهلها كالزه ... ر عاشوا خير اخوان
حياة المجد باسمة ... لهم فى كل ميدان
كعقد صاغه الاخلا ... ص من در ومرجان
يسير الود من «آقصو» ... الى أقصى «نمنجان»
ترى الآثار والاعلا ... م والاسلام فى آن
جمال الدين والدنيا ... على حقب وأزمان
كأن قبابها العليا ... فى دعم وأركان
بناها الجن أبراجا ... بأمر من سليمان
مساجدها مصاحف من ... تسابيح وقرآن
بها الانوار يسقى الشم ... د منها كل ظمآن
فتطفئ من حشاشته ... لظى وجد وأشجان
تناجيها أمانى الشو ... ق من هضبات عدنان
كأن الماء ذوب التبـ ... ـر يجرى من «زرفشان»
فسيحون وجيحون ... هما المجد نهران
اذا سقى الهزار بها ... تعلم حسن الحان
وغرد فى شواطئها ... يشدو منه رنان
كأن صداه فى الأعوا ... د من أوتار عيدان
لها ملك عريق التبـ ... ـع فى دول وأزمان
ترى خير المساكن فى ... رباها خير سكان

ملوك شيدوا الاسلا م فى عز وسلطان
فحيا الله فى أوج الـ معالى كل خاقان
وبورك آل غزنين وسلجوق وسامان
وجغتاى وأزبك والـ أكارم آل شيبان
وأبطال علت أسما ؤهم نظمى وأوزانى
ترى عنوانهم فى الفتـ ـح يسبق كل عنوان
فضائلهم نجوم الده ـر بين هدى وبرهان
تفوق على الزبرجد حـ ـين يشرق من «بدخشان»
هم سبقوا الأوائل قبـ ـل رومان ويونان
ترى آثار «اويغور» تحير كل فنان
بها البعثات قد كشفت حقائق مذهب المانى
وقد أبدى دقائقها «لكوك» وهو ألمانى
وكم للترك من أثر أجاد صروحه البانى
وتلقى ذكرهم فيها يدوم بغير نسيان
يرددها مشاة فى اللبـ ـالى بعد ركبان
وتنشدها القوافل من ذرافات ووحدان
بنوها بالعلوم وبالـ علوم وبالدم القانى
فلا زالت مفاخرهم تدوم رفيعة الشان
تحياتى أرددها وهذا طوق امكانى
الى الأقيال والاجيـ ـال من أقفال طوان

مدينة بوكور

وطن المجد « بوكور » وهى للاسلام نور
وطن يبعث فيك الـ ـبشر دوما والسرور
فهى للعليا سماء قد حوت كل البدور
وهى للآداب روض أينعت فيه الزهور
وهى بستان علوم غردت فيه الطيور
ان سوق العلم دوما فى حماها لن تبور
وترى القرآن فيها مالئا كل الصدور
علماء نهضوا بالعلم فيها كالبحور
من هو الكوكب فيها هو « داملاعشور »
علم النبل المجلى أسد المجد الهصور
حكم التفسير منه مشرقات فى العصور
ذكره فى صحف الامجاد ترويه الدهور
من « عشور ياصحابى ؟ هو نور فوق نور
قد نماه للمعالى وطن المجد « بكور »

« بوكور » ايضا

« بكور » جنة الخلد وفيها موطن المجد
ومنها مشرق العلم يرينا مطلع السعد
زكت روضا وأغصانا بلا حصر ولا عد
وفيها نهر دينار سقى الأوطان بالشهد

جرى سلسالها تبرا رحيقا صافى الورد
وكانت أول الاسلام للاسلام كالحد
وفيها العز موصول كبحر دائم المدد
بها العلماء أقمار نموا فى أكرم المهد
كأن أبا حنيفة فى رباها ملهم الرشد
بها العلماء والأقطا ب من شيب ومن مرد
بها التأليف والتصنيف نور للحجا يهدى
بلاد عندها قلبى لأن ضياءها عندى

وأيضا

أيا بوكورتيهى بالفخار فانك درة بين الديار
حويت العلم كنزا بعد كنز يفوق على اللالى والنضار
وكم من مسلم بك قد رأينا
يعيد لنا أحاديث البخارى